مقدمة:

إن الحاجة للمعرفة والبحث العلمي اليوم أكثر من أي وقت مضى، فدول العالم الآن في سباق محموم لاكتساب أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم، وهذه المعرفة هي التي تقود إلى التقدم والرفاهية وتضمن للإنسان التفوق على غيره، وتأكد بما لا يدع مجالا للشك، إن المعرفة العلمية هي مفتاح النجاح للإنسان أو الدولة العصرية، وما الثورة التكنولوجية التي حصلت في العالم الغربي، إلا خير مثال على ذلك، إذ فجرت ينابيع العلم والمعرفة وخلقت نهضة اقتصادية متكاملة في مختلف المجالات[1].

لهذا تهدف منهجية البحث العلمي إلى الحصول على المعرفة العلمية بطريقة منظمة ومتسلسلة ومجردة، في شكل تفسيرات قابلة للاختبار، والتي يمكن للعلماء استخدامها للتنبؤ بنتائج التجارب المستقبلية، ويتيح ذلك للعلماء اكتساب فهم أفضل للموضوع الدراسة، ثم استخدام هذا الفهم لاحقا للتدخل في آلياته السببية، وكلما كان التفسير أفضل في إجراء التنبؤات، كان من الممكن أن يكون أكثر فائدة بشكل متكرر، وزادت احتمالية استمراره في شرح مجموعة من الأدلة بشكل أفضل من بدائلها، وغالبا ما تسمى التفسيرات الأكثر نجاحا بالنظريات العلمية.

لهذا فالبحث العلمي ليس هو جمع معلومات متنوعة وتكديسها في كتب دون اعتماد منهجية، ورغم وحدةالمنهجية كطريقة علمية يتبعها العقل في دراسة أية مسألة أو مشكلة، فإن الأساليب والتقنيات الفنية تتنوع بحسب طبيعة الموضوع وخصوصياته فضلا عن براعة وكفاءة الباحث باعتباره العنصر المحرك الفعال في تجسيد الفكرة وبلورتها.

وتعتبر مادة منهجية البحث العلمي، مادة مشتركة بين جميع المواد، من خلال أنها تزود الطالب بطريقة وأسلوب العمل، وتدريبه على الأسلوب القانوني في الكتابة القائم على

---

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، الجزائرن ص.07.

الدقة والاختصار والوضوح وعدم التكرار، وإبعاده عن السطحية الأسلوب السردي المألوف في الكتابة.

لهذا فمنهجية البحث العلمي لها أهمية كبيرة بالنسبة للباحث، فالباحث ليس حر في إعداد بحثه كيفما يشاء،بل هو ملزم بلعتماده على مناهج البحث العلمي للإنجاز أبحاثه الأكاديميةو،والتي تتميز هذه المناهج بالدقة والعقلانية والتنظيم المنطقي، والابتعاد عن تلك العشوائية وغموض الهدف، ولكل علم مناهجه وتقنياته الخاصة به والمناسبة لطبيعة أهدافه، كما أن هناك مناهج كمية ونوعية، وأخرى نظرية وعملية، وفى كل أعمالنا الأكاديمية نحتكم إلى المنهجية، منهجية البحث الوثائقي، ومنهجية التفكير والمناقشة وتسيير الحوار، ومنهجية الاتصال والتفاوض، كلها تهدف إلى فكرة النظام والعمل العقلاني، هذا ما يجعل المنهجية لا غنى عنها في كل التخصصات العلمية.

وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية: ما المقصود بمنهجية البحث العلمي؟ وما هي الوسائل والطرق لإعداد البحث العلمي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية سوف نتطرق في الفصل الأول إلى ماهية البحث العلمي، وفي الفصل الثاني إلى مراحل إعداد البحث العلمي.

الفصل الأول: ماهية البحث العلمي.

تتجلى أهمية منهجية البحث العلمي في العديد من الأمور التي من شأنها أن تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ، إذ ترتبط أهمية منهجية البحث العلمي في وضع الباحث العلمي للفرضيات وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها، حيث يعتمد الباحث العلمي على منهج علمي واحد على الأقل من مناهج البحث العلمي وذلك بناًء على نوع المشكلة التي يتناولها الباحث العلمي في بحثه[1].

لهذا لجأ العديد من المفكرين والباحثين إلى محاولة دراسة ظاهرة البحث العلمي باعتماد كل واحد منهم حسب زاويته الخاصة، وميوله وقناعاته العلمية من أجل الوصول إلى التعريف المناسب، وفي هذا الفصل سنتعرض إلى مفهوم البحث العلمي ومن خلال تحديد تعريفه، ثم خصائصه وأنواعه

المبحث الأول:مفهوم العلم.

تستخدم كلمة علم في وقتنا الحاضر للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة، ولتحديد مفهوم العلم يجب التطرق أولا إلى تعريف العلم ،ثم تحديد أهم وظائف وأهداف العلم التي يتميز بها.

---

[1]- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، الجزائر، ص.05.

المطلب الأول: تعريف العلم

تعني كلمة العلملغة إدراك الشيء بحقيقته وهو اليقين والمعرفة، والعلم ضد الجهل، أما اصطلاحافهو الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية[1].

وقد عرف قاموس أكسفورد العلم بأنه "ذلك الفرع من الدراسة، الذي يتعلق بكيان مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة"[2].

كذلك عرف بـ " جزء من المعرفة، يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقية بصورة قاطعة يقينية"[3].

المطلب الثاني: وظائف وأهداف العلم.

إن هدف ووظيفة العلم الأساسية والأصلية هي اكتشاف النظام السائد في هذا الكون وفهم قوانين الطبيعة وذلك بالاعتماد على المعرفة العلمية، حيث تشير المعرفة العلمية إلى مجموعة معممة من القوانين والنظريات لشرح ظاهرة أو سلوك مثير للاهتمام يتم اكتسابه باستخدام الطريقة العلمية، حيث أنالقوانين هي أنماط ملحوظة للظواهر أو السلوكيات، بينما النظريات هي تفسيرات منهجية للظاهرة أو السلوك الأساسي، ومن هذه الوظيفة الأساسية للعلم يمكن أن نستخرج عدة وظائف وهي:

أولا- وظيفة الاكتشاف والوصف:

---

[1]- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، الجزائر، ص.05.

[2]- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين، دار العلوم لنشر والتوزيع، عنابة، 2003، ص.10.

[3]- ماثيو جيدير، ترجمة ملكة أبيض، منهجية البحث العلمي (دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه)، وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص.05.

إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك من خلال الملاحظة ورصد الأحداث وجمع البيانات المتعلقة بالظاهرة وتصنيفها وترتيبها، ويعتبر الوصف الخطوة الأولى التي تمهد الطريق لتحقيق الأهداف الأخرى [1]بواسطة وضع الفرضيات العلمية للوصول إلى قوانين علمية موضوعية عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والأحداث[2].

ثانيا- وظيفة تفسير الظاهرة:

لا يقتصر دور العلم على مجرد وصف الظاهرة بل يمتد إلى تقديم التفسير العلمي لها وكيفية حدوثها وأسبابها، من خلال الكشف عن النظام السائد والعلاقات الموجودة بين الظواهر الطبيعية والإنسانية، بواسطة الملاحظة والفرضية والتجريب العلمي، بمعنى اكتشاف الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، كالبحث عن ألسباب التي أدت انتشار الإرهاب، أو تزايد إدمان الشباب للمخدرات والعوامل التي تؤدي إلى انتشار معدلات الجريمة في مجتمع ما[3].

ثالثا-وظيفة التنبؤ:

ويقصد بالتنبؤتوقع الحوادث في المستقبل على غرار ما كان منها في الماضي، وفقا لشروط معينة، ولأن الحاجة الإنسانية إلى معرفة ما سيكون الاستعداد له بقصد مواجهته بما يناسبه، فإن العلم يهدف إلى التنبؤ بما سيكون اعتمادا على ما كان، واستنادا إلى مبدأ الحتمية، وبهذا أداة تجاوز الحاضر لمعرفة المستقبل[4].

رابعا- غاية ووظيفة الضبط والتحكم:

---

[1]- مسعد عبد الرحمان زيدان، مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية، دار الكتب القانونية، مصر، 2007 ص.37.

[2]- عمار عوابدي، المرجع السابق، ص.15.

[3]- خلاف وردة، محاضرات في منهجية العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، 2016. ص.06.

[4]- صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص.18.

يعد غاية ووظيفة العلم في الاكتشاف والتفسير للحوادث والظواهر والوقائع والأمور والتنبؤ بمستقبل أحوالها وتطوراتها، تأتي وظيفة العلم في الضبط والتحكم العلمي في هذه الظواهر والأحداث والوقائع والأمور والسيطرة عليها وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه منعا أو إتماما وحدوثا، واستغلال النتائج والآثار لخدمة الإنسانية.

ووظيفة الضبط والتحكم في الظواهر والوقائع والأحداث والأمور قد يكون نظريا وذلك عندا يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتحكم والتكييف والتوجيه للظواهر والأحداث والوقائع، وقد يكون هذا الضبط والتحكم عمليا وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والتحكم فيها والسيطرة عليها وتوجيهها الوجهة المرغوبة أو منع حدوثها، فهكذا أمكن الإنسان بواسطة غاية ووظيفة العلم أن يتحكم ويضبط ويسيطر علىمسار الأنهار الكبرى ويستغلها لصالح الإنسان مثلا[1].

المبحث الثاني:مفهوم البحث العلميوأهدافه.

يحظى البحث العلمي بأهمية كبيرة لدى الدول والمجتمعات، ويعد الإنفاق على البحث العلمي سمة يمكن من خلالها تصنيف الدول والمجتمعات كون الكثير من التطوارت– إذا لم نقل كلها– هي نتاج البحث العلمي وجهد باحثين عبر الحقب الزمنية، فما هو البحث العلمي؟ وما هي خصائصه ومستوياته؟وما هي أهم خطواته وأهدافه؟

المطلب الأول:مفهوم البحث العلمي.

قبل التطرق إلى مفهوم البحث العلمي يجب الإشارة أولا إلى بعض المصطلحات، التي شكلت أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم وتقوي البحث العلمي، فكثيرما تتعداه المفاهيم

[1]–عمار عوابدي، المرجع السابق، ص ص. 17.16.

والمعاني الخاصة ببعض المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث، لذلك لابد أن يحددالباحث المعاني والمفاهيم التي تناسب أو تتفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، لذلك تساعد هذه المصطلحاتالعلمية في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي.

أولا- تعريف المنهجية:

المنهجية Méthodologieأو علم المناهج:"هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج والاقترباتوالمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعهلإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها "[1].

لذلك فإن المنهجية: " هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء، والتي يمكناستخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق والغرض الأساسي منالمنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلىالنظريات والقوانين العلمية التي تحكم الكون وتسيره".

ثانيا- تعريف المنهج:

تكتسي دراسة المنهج أهمية كبيرة، فمهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمةالمناهج المستخدمة.

يعرف المنهج العلمي لغة: " بأنه الطريق أو المسلك ".

أما اصطلاحا فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة.

---

[1]-كتاب جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، الطبعة الأولى، سنة 2019، ص. 12.

"مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصولإلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعدالعامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

وحسب بعض المهتمين والعلماء فإن المنهج العلمي هو: " جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التييجب على الباحث إتباعها من بداية البحث إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضروريةالتي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة ".

ثالثا- تعريف البحث العلمي:

نتطرق إلى التعريف اللغوي للبحث العلمي، ثم إلى المعنى الاصطلاحي.

لغة: يتكون البحث العلمي من كلمتين هما البحث والعلم، فللبحث بفتح الباء فهو مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه طلب، فتّش، تقصى، تتبع، تحرى، وبهذا يكون معنى البحث لغويا هو التّحري والتّقصي عن حقيقة الشيء ومعرفة مكنوناته من المعاني والأفكار والّروابط والعلاقات والأسباب هو التقصي والاستقصاء المنظم.

أّما العلمي فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها، فهو مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح بعض الظواهر[1].

* **إصطلاحا:** هناك تعريفات كثيرة للبحث العلمي تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به بغرض اكتشاف معلومات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا

[1]- حريز أسماء، محاضرات في منهجية العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران 02، 2021/2020، ص.06.

من تعاريف البحث العلمي المتداولة أنه "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق، الذي يقوم به الباحث بغرض التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة، والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة فعلا وتطويرها على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات "[1].

كما يعرف البحث العلمي بأنه "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية تسمى منهج البحث، بغية الوصول إلى نتائج صالحة للتعميم أو علاج لمشكلة ما بطريقة أيضا قابلة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث".

كذلك عرف البحث العلمي بأنه " المنهجية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم من العلوم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه"[2].

"عبارة عن نشاط علمي وتفكير منظم يقوم على أسس علمية ويسعى إلى كشف حقائق المشكلة المطروحة باستخدام مناهج علمية وتفسيرها تفسيرا علميا"[3].

المطلب الثاني:أهداف البحث العلمي.

يمكن تلخيص أهداف البحث العلمي فيما يلي:

---

[1]-عمار عوابدي، المرجع السابق، ص.18.

[2]-علي مراح، منهجية التفكير القانوني (نظريا وعلميا)، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص.40.

[3]-مسعد عبد الرحمان زيدان، المرجع السابق، ص.66.

– إثراء معلومات الباحث من خلال الإطلاع على المراجع والمصادر القانونية المختلفة.

– البحث العلمي يسعى دائما إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الإيجابية في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة.

– الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع وإصدار أحكام بشأنها.

– إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.

– إظهار المقدرة على التعبير، واستعمال المصطلحات المناسبة.

– تنمية روح الاستنتاج العقلي لدى الباحث، من خلالاستعمال المنطق والمقارنة بين الآراء الجيدة والآراء الهزيلة[1].

– تشير لمشكلة البحث، وهي صعوبة يواجهها الباحث أو المجتمع العلمي أو الصناعة أو المنظمة الحكومية أو المجتمع، وقد يكون موقفا نظريا أو علميا يدعو إلى فهم شامل وحل ممكن، وهي نهايات سلوكية بناءة تمثل مشكلة البحث وأسئلتها وأن تكون قابلة للقياس.

– يوفر البحث الأساس للعديد من السياسات الحكومية، على سبيل المثال، فإن البحث حول إحتياجات ورغبات الناس وتوافر ٱلإيرادات لتلبية الاحتياجات يساعد الحكومة على إعداد الميزانية.

– مهم في الصناعة والأعمال لتحقيق مكاسب إنتاجية أعلى ولتحسين جودة المنتجات.

–يؤدي البحث إلى نمط جديد للحياة ويجعلها مبهجة ومجيدة.

---

[1]– عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص.28.

– يؤدي إلى تحديد وتوصيف المواد الجديدة، والكائنات الحية الجديدة،...إلخ، والبحث الرياضي والمنطقي حول الأعمال والصناعة يحسن المشاكل الموجودة فيها.

كما تتمثل اهمية البحث العلمي بالنسبة لطالب الحقوق في[1]:

– تطوير إقبال الباحث على الدراسة والبحث والتأليف.

– إبراز مدى قدرة الطالب على إستعاب المعلومات النظرية التي يدرسها أو يتلقاها في المحاضرات وكيفية التعبير عنها وفقا لأهداف السؤال المطروح.

–تدريبه على الأسلوب القانوني في الكتابة القائم على الدقة والاختصار والوضوح وعدم التكرار، وإبعاده عن السطحية الأسلوب السردي المألوف في الكتابة.

[1]–بوسعدية رؤوف، محاضرات في منهجية العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، 2016/2015، ص.07.